جنة ويلي جنة عدن في الفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم الى اخرها وكل
جنة من هذه الجنان يصدق عليها اسم اخواتها فجنة النعيم مثلا جنة خلد
ودار سلام وجنة ماوى وجنة مقامة وجميع الجنان متصل بمقام
الوسيلة ليتنعموا بمشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم فسائر الجنان تتفرع
من مقام الوسيلة فلها شعبة في كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى
الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهي في كل جنة اعظم منزلة تكون فيها انتهى
ومكان الجنة ما صرحت الاحاديث الصحيحة بانها فوق السما السابعة
وتحت العرش وسمواتها عدد درجها وهي مائة واعلاها ما دلت الاخبار
عليه وهو ساق العرش لما روي مرفوعا الجنة مائة درجة ما بين كل درجة
والاخرى كما بين السما والارض وارضها تنتهي الى سدرة المنتهى
لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وسدرة المنتهى فوق
السموات السبع واما سعتها فقال الشيخ ابو طاهر القزويني اعلم
ان الجنة اوسع من السموات والارض وذلك لقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض ذكر المفسرون في معنى عرضها ان المراد به ضد الطول واستشكل
بانه اذا كان كذلك كيف تسعها السما واجيب بان معنى عرضها اظهارها
لاهلها بسمواتها وارضها كما عرضت هذه الدنيا بسمواتها وارضها على اهلها
من عرضت المتاع للبيع على حد قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
فكذلك عرض الجنة للمؤمنين قال وهذا ظاهر لا اشكال فيه وروى الحاكم
وصححه ان اعرابيا قال يا رسول الله ارايت قوله تعالى وجنة عرضها السموات ٢
والارض فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت الليل اذا جا فاين
يكون النهار قال الله اعلم فقال كذلك الله يفعل ما يشا وقوله عرضها اي كعرضها
فيكون كالاية الاخرى ووجه من منع حمل العرض على العرض الذي هو
ضد الطول انه جعل حكم ذلك حكم من نظر منا الى هذه السما لانه يرى
قدر وسعها بعينه ومن المعلوم ان محل الادراك من العين هو تلك
اللعبة الصغيرة التي هي مقدار عدسة فعلى هذا تكون نسبة عرض
الجنة الى عرض السموات والارض نسبة هذا الربع مثلا من السما الى
لعبة عينك والذي قدر على بناء الجبال والفيلة العظام على قوائمها
الصغار وعلى بناء طلل الانسان على قدميه الصغيرتين لا يعجز
عن بناء الجنة لسعتها على السما التي تصغر في جنبها اذ السما كالعمود
تحت سقف بيت واسع وليس في الجنة شمس ولا قمر لقوله تعالى لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا قيل معناه ولا قمرا وقيل حرا ولا بردا وانما

يكون

يكون بدل الشمس والقمر انوار طالعة من سرادقات العرش ومما احاط به وهي الانوار التي تكسى
بعضها شمسنا هذه كل ليلة فتطلع مضيئة علينا لما في حديث ابي ذر رضي الله عنه
قلت يا رسول الله اين تذهب الشمس اذا غربت قال تذهب حتى تسجد لله تعالى تحت
العرش فتستاذن فتكسى عليها سبعين حلة من نور العرش ويؤذن لها فان قلت
فاذا لم يكن في الجنة شمس ولا قمر فكيف يعرف اهل الجنة البكرة والعشي المشار
لهما بقوله تعالى في وصف الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فاجاب سيدي
محي الدين بانهم لهم مقادير يعرفون بها انتها مدة الشمس في الدنيا في طلوعها
وغروبها فيعلمون بتلك المقادير حد ما كان في الدنيا بكرة وعشيا وعند ذلك
يتذكرون انه كان لهم في الدنيا حالة تسمى الغدا والعشا فياتيهم الله سبحانه عند
ذلك التذكر برزق بكرة وعشيا فهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم
وما عدا ذلك فاكلها دايم لا ينقطع اذ الدوام في الاكل هو عين النعيم الذي يكون
به غذاء الجسم ولكن لا يشعر بذلك كثير من الناس ومما دلت عليه هذه الاية
من تخصيص الاكل بوقت دون اخر يعارضه مدلول الاخرى اكلها دايم
من عدم تخصيصه واجيب عنه بان معنى اكلها دايم انه لا ينقطع عنهم متى
اشتهوه لا انهم ياكلون دايما لكن لما كان الغذا يمد الجسم بالقوة كان ذلك
بمثابة من ياكل دايما وليست لذة اكل الاخرة كلذة اكل الدنيا بل بينهما
فرق وذلك لان لذة اكل الدنيا تزول اذا نزل الماكول الى الجوف بخلاف اكل الاخرة
فان لذته تدوم مدة بقائه في البطن حتى ينزل عليه طعام اخر فتتجدد له
لذة اخرى اعم مما قبلها وهكذا وانهار الجنة اربعة وذلك لان التجلي
العلمي لا يقع الا في اربع صور ما ولبن وخمر وعسل ولكل منها اهل فاهل
انهار الما هم اصحاب العلوم التي تدخلها الارا واصحاب انهار اللبن الحليب
الذي لم يتغير طعمه لعقده او مخضه هم اصحاب الاستنباط الصحيح من
الايمة المجتهدين واصحاب انهار الخمر هم الامنا من اصحاب العلوم الذوقية
كعلم الخضر عليه السلام واصحاب انهار العسل المصفى هم اهل العلم بالله تعالى وبشرائعه
من طريق الوحي والايمان وصفاء الالهام وشجرة طوبى لجميع اشجار
الجنة كادم عليه السلام بالنسبة لبنيه فان الله تعالى لما غرسها بيده وسواها
نفخ فيها من روحه كما فعل في مريم عليها السلام فكما ان شرف ادم عليه السلام
كان باليدين ونفخ الروح فيه وكان ثمرة ذلك النفخ علم الاسما كذلك كان شرف
شجرة طوبى غرسها باليد كما يليق بجلاله سبحانه ونفخ فيها الروح فيها وكان
ثمرة ذلك النفخ تزيينها بثمر الحلي والحلل الذي هما زينة لكل لابس فاعطت
شجرة طوبى كلما فيها من ثمر الجنة كما اعطت النواة النخلة جميع ما تحمله من القوى

مطلب انهار الجنة